50 - لو ترى إذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم وأدبارهم وذوقوا عذاب الحريق .

- 51 - ذلك بما قدمت أيديكم وأن ا ليس بظلام للعبيد .

يقول تعالى : ولو عاينت يا محمد حال توفي الملائكة أرواح الكفار لرأيت أمرا عظيما هائلا فظيعا منكرا إذ { يضربون وجوههم وأدبارهم وذوقوا عذاب الحريق } . قال ابن عباس : إذا أقبل المشركون بوجوههم إلى المسلمين ضربوا وجوههم بالسيوف وإذا ولوا أدركتهم الملائكة يضربون أدبارهم وقال مجاهد في قوله : { يضربون وجوههم وأدبارهم } يوم بدر وقال سعيد بن جبير { يضربون وجوههم وأدبارهم } قال : وأستاههم ولكن ا يكني والسياق وإن كان سببه وقعة بدر ولكنه عام في حق كل كافر ولهذا قال تعالى : { ولو ترى إذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم وأدبارهم } وفي سورة القتال مثلها وتقدم في قوله تعالى : { ولو ترى إذ المجرمون في غمرات الموت والملائكة باسطو أيديهم أخرجوا أنفسكم } أي باسطو أيديهم بالضرب فيهم بأمر ربهم إذا استصعبت أنفسهم وامتنعت من الخروج من الأجساد أن تخرج قهرا وذلك إذا بشروهم بالعذاب والغضب من ا كما جاء في حديث البراء : " أن ملك الموت إذا جاء الكافر عند احتضاره في تلك الصورة المنكرة يقول : اخرجي أيتها النفس الخبيثة إلى سموم وحميم وظل من يحموم فتتفرق في بدنه فيستخرجونها من جسده كما يخرج السفود من الصفوف المبلول فتخرج معها العروق والعصب " ولهذا أخبر تعالى أن الملائكة تقول لهم : ذوقوا عذاب الحريق وقوله تعالى : { ذلك بما قدمت أيديكم } أي هذا الجزاء بسبب ما عملتم من الأعمال السيئة في حياتكم الدنيا .

جازاكم ا بها هذا الجزاء { وأن ا ليس بظلام للعبيد } : أي لا يظلم أحدا من خلقه بل هو الحكم العدل الذي لا يجور تبارك وتقدس الغني الحميد ولهذا جاء في الحديث القدسي الصحيح : " يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا يا عبادي إنما هي أعمالكم أحصيها لكم فمن وجد خيرا فليحمد ا ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه "